@ 149 @ وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة وكانت ولايته الحسبة بعد مسك صرغتمش فى رمضان سنة 59 وعزل نفسه عنها لكلام وقع بينه وبين الوزير ابن قزوينة فى سنة 62 واستقر عوضه البرهان الأخنائى ثم عزل نفسه من الوكالة فى سنة 66 وانتفع به جمع جم وقد أفرد له شيخنا العراقى ترجمة ذكر فيها كثيرا من فضائله ومناقبه ومن نظمه أيضا وبالغ فى الثناء عليه وكان هو يحب شيخنا ويعظمه وذكره فى طبقات الشافعية فى أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره فى موضع آخر من المهمات قال ابن حبيب إمام يم علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن المشكلات فجاج كان بحرا فى الفروع والأصول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر أن فراغه من تصنيف جواهر البحرين سنة 735 ومن المهمات سنة 60 وقرأت بخط القاضى تقى الدين الأسدى تصدى للأشغال من سنة 27 وشرع فى التصنيف بعد الثلاثين وشرح المنهاج مهذب منقح وهو أنفع شروخ المنهاج مع كثرتها قال شيخنا ابن الملقن الشيخ جمال الدين شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون وقال شيخنا العراقى اشتغل فى العلوم حتى صار أوحد أهل زمانه وشيخ الشافعية فى أوانه وصنف التصانيف النافعة السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية وكان حسن الشكل والتصنيف لين الجانب كثير الإحسان وكان فراغه من المهمات سنة 60 وعمل قبلها التناقض الذى سماه جواهر البحرين فى سنة 35 وفرغ من التمهيد